الصورة الشعريـــــة : أهميتها ، وأنماطها

The Poetic Image: Its Importance and Types

إيمان خليفة إسماعيل

Eman khalefa Esmael

Abstract

* The poetic image, especially the representation ones had got the attention of critics and learner in the West and the East; it became a cornerstone of poetry. This study concluded many of results, for example:-

* The poetic image is the mainstay of the poetic text, and its technical transfer to the experience which Poet lived in, because he can portray by it all his emotions, inner feelings, and colorful sensations which are cleaning in the poetic text, through language formations, which provide us with beautiful and sensitive images. And it makes the reader of the poem ask his self, if he reading a poem, or watching theorist, views of existence?

* The critical Viewes differed in the division of the image, depending on the sight which according to a researcher, writer, and scholars of literary, which is taken from, and influenced by, and perhaps the issue is still in the process of crystallization and diligence, because the topic and study about it is still new to the scholars and researchers critics.

* The westerner critics meant about studying the patterns of the poem through the implications of various of the term, and the most important is the significance of mind , and the rhetorical and symbolic , affected by the curriculum , which relied on the application of the implications of the term and the concept. As well as a link to the image on the basis of rhetorical giveS indications of the different types of highly correlated ; due to the nature of these patterns pictorial autobiography, in view of modern rhetoric in particular.

* Arab critics reported the studies that have been in the West for pictures of poem, and classified them, according to the efforts of the nature , utilize the curriculum of modern scientific disparate. So it has settled its opinion that the division patterns of the image in our critique of modern depends - affected by exchange-west - the remodeled according to the conventional implications.

* I compaired the studies which have addressed the issue of patterns and I found that Dr. (Bushra), and Dr (Zaid al-Juhani) studies were closest to the accuracy of the study, as well as their awareness of the nature of the poetic image.

المقدمـــة :

أمسى الاتّجاه إلى دراسة (الصورة الشعرية) يعني الاتجاه إلى روح الشعر، وجوهره ؛ فالصورة مكونٌ مهمٌ داخل النسيج الشعري ، يتم من خلالها تجسيد المعنى ، وتوضيحه ، وتقديمه بالكيفية التي تضفي عليه جانبا من الخصوصية والتأثير .

وقد انصبّ اهتمامُ النقّاد ، والدارسين في العصر الحديث على الجوانب الفنية ، والبنائية للشعر ، وقد تجسّد جلّه في الصورة الشعرية ، على وفق مناهج متعددة ، وزوايا نظر مختلفة ، في طبيعة الرؤية ، والمنحى النقدي .

احتوى (البحث) على مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة . أما المبحث الأول فقد بيّنت (الباحثة) فيه أهمية الصورة في فضاء الشعر الحديث ، وأثرها في خلق الإبداع الشّعري ، وفي المبحث الثاني تناولت أنماط الصورة وتقسيماتها ، على وفق ما بيّنه بعض النقاد والدارسين الذين أولوا الصورة الشعرية اهتمامهم ، وتضمنت الخاتمة أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث .

المبحث الأول : أهميّة الصورة ومكانتها :

تستمدّ (الصورةُ) أهميتها من خلال تمثيلها لقيمٍ إبداعيةٍ وذوقيةٍ ، وتعبيرٍ ممتزجٍ مع التجربةٍ ، وقد تبوأت (الصورةُ) مكانةً متناميةً ، يوماً بعد يومٍ ، في دراسة النصّ الشعري ؛ فالقدرة على التصوير ، وهي ميزة الشاعر الرئيسة [(i)] ، تكشفُ عن قدرته الإبداعية في استخدام أدواته الفنية ، وهو يكتشف مكامن الجمال في أنحاء الكون الذي يعيش فيه ، بما فيه من تناقض ، وتوافق[(ii)] .

إنّ (الصورة) معيار نقديٌّ ناضج ، يحدد مستوى الإتقان الفني الذي يمتلكه الشاعر المبدع ، والشعر لا يكون شعراً ، ينبض بالحياة ، إلا بالصورة [(iii)] ، إذ هي البنية المركزية للشعر [(iv)] ، وهي طريقة خاصة من طرق التعبير الفني ، يستثمر فيها الأديب ملكاته المبدعة لرسم تجربةٍ إنسانيةٍ قد عاشها [(v)] ، معتمداً في ذلك على الأسلوب الإيحائي الذي من شأنه تزويد المتلقي بدلالات جمّة ، تختزنها القصيدة في طياتها ، تمكّنه من استشفاف مراد الشاعر ، أو الأديب شرط أن يتمتع المتلقي بإمكاناتٍ ذاتيةٍ تؤهله لذلك [(vi)] ، إذ أنّ للمتلقي أثر كبيرٌ في إبراز قيمة (الصورة) ، وإعطائها وزنها في العمل الأدبي ، لا سيّما في فعل التحديد النهائي لبنية (الصورة) ، وحدودها ، فهو ؛ أي (المتلقي) ليس مدعوّاً إلى الإستجابة الوجدانية فقط ، إنّما عليه أن يؤدّي أثراً حيوياً في عملية الخلْق ،

والإبداع ؛ لإنّ فاعليته لا تقلّ- في حقيقة الأمر - عن فاعلية الفنان ذاته ، لا سيّما من جهة إعطاء الصورة أبعادها النهائية ، التي تجد أثرها في العمل الفني ، وعلاقتها به (vii) . وعلى قدر تفاعلنا مع النص الأدبي - و(الصورة) قطبهُ الرئيس - ، بعناصره المكوّنة له ، وتأثرنا به بوصفنا متلقين ؛ تكمن أهميته ، وقيمته الفنية العالية .

كما إنّ (الصورة) تعلو دوماً على لغة التواصل الاعتيادية ، إلى لغة الإيحاء ، المنبثقة من قدرتها على ((الإخفاء ، والتجلي ، فهي تخفي عالم الموضوع ؛ بتحويله الى عناصر متفاعلة ، يتجلى عنها عالم آخر ؛ هو إنتاج إبداعي للتزاوج بين النفس وعوالمها ، والموضوع واضطراباته)) (viii) ، فضلا عن إن سمة الإيحائية في (الصورة) ، ترتبط ارتباطا وثيقا بصيغتها – ألفاظا وتراكيب - وبجرسها الموسيقي ، وبمعانيها المجازية ، وبطريقة الأديب في انتقاء ألفاظه ، وتشكيلها في سياق لغوي ، لرسم صورة ما ، ومدى اتصاف تلك الألفاظ ، و التراكيب المنتقاة ، بالتقريرية ، أو الايحائية (ix) .

من هنا يمكن القول إنّ (الصورة) على وفق هذه المعطيات ، تمتلك قدرة عالية من الإيحائية الشعرية المشعّة ، التي يمكنها توجيه القاريء ؛ عاطفياً ، و شعورياً ، عبر الاقتناع النفسي ، و العقلي (x) ، على وفق الطريقة التي تجعلها دائماً قادرة على إثارة الخيال وتفعيله ، و تدفعه ((إلى تصوّراتٍ عينيةٍ ، قد تنتهي إلى درجةٍ كبيرةٍ من التركيب ، والتعقيد)) (xi) ، فالـ(الصورة) في حقيقة الأمر هي المسؤول الأوّل عن وحدة التعبير الشعري (xii) ، وهذه الأهمية هي التي جعلت (الصورة) تحتل مكان الصدارة في النقد الأدبي منذ الربع الأول من القرن العشرين (xiii) .

إن لعملية التصوير الأدبي أثراً مهماً في إبراز قيمة (الصورة) ومكانتها ، فهي في أساسها محصلة نهائية ((لتعاون كل الحواس وكل الملكات ، والشاعر المصور حين يربط بين الأشياء ، يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية)) (xiv) ، كما إنها فيضٌ ، وإضاءةٌ ، وكشفٌ ، وهدمٌ للعالم الواقعي المحسوس ، والمألوف لنا بكلّ عناصره ، ومكوناته ، ثم إعادة بناءه من جديد على وفق المنظور الخاص للشاعر، وتبعاً لرؤيته للوجود (xv) .

وبهذا يتبين لنا أن للصورةِ ((مستويين من الفاعلية ؛ هما المستوى النفسي ، والمستوى الدلالي ، أوالوظيفة النفسية والوظيفة المعنوية ، وإنّ حيوية الصورة ، وقدرتها على الكشف والاثراء ، وتفجير بُعْدٍ تِلْوَ بُعْدٍ من الإيحاءات في الذات المتلقية ، ترتبطان بالاتّساق والانسجام ، اللّذين يتحققان بين هذين المستويين للصورة)) (xvi) .

ومن ثمّ يمكن فهم الوظيفة المعنوية ، أنّها المباديء العامة التي يؤمن بها صاحب النص الأدبي ، أما الوظيفة النفسية فيمكن حصرها في مشاعره التي تشع من ذلك النص ونوع تلك المشاعر التي يثيرها عند المتلقي (xvii) .

إن الصورة هي عماد النص الشعري ، وهي ((الهيئة التي تعكس عواطف الشاعر ، ووسيلته الفنية لنقل التجربة التي عاشها ، لتجسيد الحدث))(xviii) ، وبالتالي فهي تمثّلُ ركناً مهماً من أركان البناء الفني للقصيدة ، ووسيلة مهمة من وسائل التعبير ، فهي المرآة التي يحاول من خلالها الشاعر تصوير كل ما يموج به عالمه الداخلي ؛ من مشاعر، وأحاسيس ملونة و مختلفة ، تطفو على جسد النص الشعري ، من خلال تشكيلات اللغة ، التي تقدّم لنا صوراً حيةً ونابضةً (xix) ، بحيث يبدو لقارئ القصيدة وكأنه لا يدري ((أيقرأ قصيدةً مسطورةً ، أم يشاهدُ منظراً ، من مناظر الوجود)) (xx) ، فهي تمتلك تأثيرا كبيرا ، وتحوز على مساحة مهمة في فضاء الشعر ، بل ((هي الشيء الثابت في الشعر كله)) (xxi) ، إذ هي ((بناءٌ متلائمٌ للأجزاء ، كل جزء يمثل دوره في هذا البناء المتنامي ، وتعمل الوسائل البيانية والحسية والذهنية على تحقيق التشكيل الفني المطلوب في نقل التجربة الشعورية للشاعر)) (xxii) .

و الشاعر يقدم لنا ، من خلال صياغةٍ معينةٍ لكلماتهِ ، مجموعةً من المشاهد المرئية ، المليئةِ بالحركةِ ، والمفعمةِ بالأحساس ، فيظهر لنا المجرد والمعنوي ، وأي شيء لا حدود له ، ولا صورة مادية له في الواقع ، مجسداً من خلال صورته التي يرسمها بكلماته ، والتي يستطيع الشاعر المبدع صياغتها في النسق ، وبذا تكون الصورةُ الناتجةُ (معادلاً) لذلك التأثير العاطفي ، فتصبحُ قادرةً على التأثير في المتلقي ، لأنها ستلعب على أوتار مشاعره وأحاسيسه ، وليس على إمكاناته العقلية ، لأن الشعر يخاطب الوجدان لا العقل ، وهذا هو سبيلها (xxiii) ، أما إذا حدث العكس ، فإنها ستصبح ((خالية من العاطفة وبعيدة عن الخيال .. ولا تعد أن تكون أكثر من تقرير منطقي)) (xxiv) .

واليوم أصبحت (الصورةُ) تمثلُ أهميةً كبيرةً في الدراسات النّقدية والأدبية ؛ لأنّها أمست من أهم أدوات التشكيل الشعري ، يتوسّل بها الشاعر للتعبير عن أفكاره ، ومشاعره ، وانفعالاته ، كما إنها جزءٌ مهمٌ من تجربته الشعرية (xxv) ، وقد أصبحت قضية (الصورة) من أشد القضايا خطورة في النقد الحديث ، وقد اتفقت الكثير من هذه الدراسات ، على أنّ الصورةَ الشعرية – ومنذ بداية القرن العشرين - كانت هي الكفّة الراجحة في ميزان الدراسة الفنية ، إذ انصبّ اهتمامُ النقّاد والدارسين على الجوانب الفنية ، والبنائية للشعر ، وجعلوا غالبية ذلك ، متجسّداً في الصورة الشعرية ، على وفق مناهج متعددة ، وزوايا نظر مختلفة ، في طبيعة الرؤية ، والمنحى النقدي (xxvi) . و لعلّ سرّ هذه المكانة المتنامية يكمن في أنها ترتبط بنظرة الإنسان إلى العالم من حوله ، إذ تحمل في طيّاتها حقائق شعرية، تنأى بها عن الزخرف الشعري ، وعن صندوق الأصباغ وعن البلاغة بشكلها الجامد (xxvii) .

كما يمكن القول أنّ (الصورة) قد أصبحت سمةً بارزةً من سمات العمل الأدبي ، وأحد المكوّنات الرئيسة لبناء القصيدة الشعرية ، فهي جوهر الإبداع ، ومحط التذوق والتأثير ، لا سيّما وأن الاتّجاه إلى دراسة (الصورة الشعرية) يعني الاتجاه إلى روح الشعر، وجوهره (xxviii) ، فالصورة مكونٌ مهمٌ داخل النسيج الشعري ، إذ يتم من خلالها تجسيد المعنى ، وتوضيحه ، وتقديمه بالكيفية التي تضفي عليه جانبا من الخصوصية والتأثير ، وهي بهذا ((طريقةٌ خاصةٌ من طرق التعبير ، أو وجهٌ من أوجهِ الدلالة ، تنحصرُ أهميتها فيما

تحدثه في معنى من المعاني ، من خصوصية ، وتأثير)) (xxix) ، ولعل الميزة الرئيسة في (الصورة) ومكانتها يكمن في طاقتها التعبيرية التي لا تقف عند حدود المعاني الأولى ، إنما في إثارتها لمعانٍ أخرى ، يمكن تسميتها بـ (معنى المعنى) (xxx) ، فالصورة ترجمانٌ صادقٌ ، ودقيقٌ ، لما يمورُ في أعماق الشاعر من خلجاتٍ ، وخواطرٍ ، تبرز مكسوةً بحلّةٍ جميلةٍ ، ذات أريجٍ خاصٍ ، فهي أصيلة ، متفردة ، مألوفة ، مستساغة ، مؤثرة ، ذات دلالات متشظية ، إذ هي ليست مجرد مجموعة من الألفاظ المجتمعة المتراصة ، التي لا يربطها نسيج هادف ، كما أنّها لا تحقق (وظيفتها الفنية) إلا بالكيفية الخاصة التي تعرض بها مادتها ؛ فمادة (الصورة) ليست محور قيمتها الفنية ، إنما تلك تكمن في بنائها وتنظيمها على نسقٍ خاصٍ ، تدخل فيه الموهبة الفطرية ، والقدرة الفنية ، والذوق الجمالي الخاص بالشاعر(xxxi)

كلّ ذلك يحيل على أنّ (الصورة الشعرية) من أهم الأدوات التي يستخدمها الشاعر في صياغة تجربته الفنية ، وهي وسيلة الناقد في معرفة خفايا الشاعر النفسية و الشعورية .

المبحث الثاني : أنماط الصورة الشعرية :

وقد اتخذت (الصورة) عند الباحثين في العقود الأخيرة ، أنماطاً ، وتقسيمات عدة ؛ فالصورة قيمة رئيسة في النصوص الأدبية عامة ، وفي الشعر خاصة ؛ لأنها الوسيلة الفاعلة ، والقادرة على إظهار التجارب الوجدانية بكل ما تتضمنه من أفكار ، وخواطر ، ومشاعر ، وأحاسيس ، وبدونها لا يمكن النفاذ إلى أعماق تجارب الأديب [xxxii] .

وقد اختلفت الرؤى النقدية في طريقة تقسيم الصورة ، تبعا للزاوية التي ينظر منها كل باحث ، أو أديب ، والمنهل الأدبي ، أو النقدي الذي يستقى منه ، ويتأثر به ، ولعل المسألة لا زالت في طور البلورة والاجتهاد ، لأنّ الموضوع جديد ، والكلام فيها مازال يدور على ألسنة النقّاد والباحثين [xxxiii] .

وقد حاول النقد المعاصر ((الإفادة ، أو الاستعانة بعلم النفس ، وعلم الجمال ، والمبادئ التي استندت إليها المذاهب الأدبية في دراستها للصورة ، للاستفادة من مناهجها في دراسة الإبداع الشعري)) [xxxiv] ، فقد عنى النقّاد الغربيون بدراسة أنماط الصورة من خلال الدلالات المختلفة للمصطلح ، و أهمها : الدلالة الذهنية ، والبلاغية ، والرمزية ، التي تأثرت بالمناهج التي اعتمد وا عليها في تطبيق دلالات المصطلح ، ومفهومه ، وأبرزها : المنهج النفسي ، والمنهج الرمزي ، والمنهج الفني ، أو المنهج البلاغي ، وأنّ الطريقة الإحصائية كانت هي الغالبة على هذه المناهج في دراستها للأنماط ، وتصنيفها عندهم فضلاً عن ارتباط الصورة الأساس بالدلالة البلاغية على أنواعها المختلفة ارتباطاً كبيراً ؛ وذلك بسبب طبيعة هذه الأنماط التصويرية الذاتية ، في النظرة البلاغية الحديثة على نحوٍ خاص (xxxv) ، ومن ثمّ ارتبط الحديث عندهم عن أنماط الصورة بالدراسات النفسيّة للأنماط (xxxvi) ، وقد انتهى علماء النفس في دلالات المصطلح الذهنية إلى وجود أنماط متعددة من الصور الشعرية مثل : النمط

البصري ، والسمعي ، والذوقي ، واللمسي ، والعضوي ، والحركي ، والعضلي (xxxvii) .

وإذا ما اتّجه البحث إلى ارتباط الصورة بالدلالة البلاغية ، فإنّنا نجدُ أنّ ارتباطها بأنماط الصورة كان كبيراً ، وذلك لطبيعة ارتباط هذه الأنماط التصويريّة الذاتية بالدلالة البلاغيّة الحديثة بشكلٍ خاص (xxxviii) .

ولا يفهم من هذا أنّ النظرة الحديثة تقصرُ الصورة على النمط البلاغي ، فهذا مفهوم قديمٌ قد تخطّته الصورة ، إذ أنّ الصورة الحقيقية قد غدت هي النمط المقابل للصورة البلاغية ، ولا سبيل إلى المفاضلة بين الصورتين ، وأنّ القيمة الفنية لكل منهما تكمن وراء قدرة الشاعر على خلق السياق الملائم لهما في القصيدة (xxxix) .

إنّ دراسة الصورة البلاغية تعدُّ مقدّمة مهمة للدراسة المتقدمة للصورة بوصفها رمزاً ، وتتداخل معها لاشتراكهما في الخروج عن الدلالة الوضعية للمفردات ، أو المحسوسات ، إلا أنّ الدلالة الرمزية للصورة ترتبطُ بشكل وثيق بمهمّة أنماط الصورة الفنية ؛ سواء أكانت حقيقية أم مجازية ، أم كانت الاثنين معا ، بوصفهما رموزاً ، تستمدُّ فاعليتها من التداعي النفسي ، فتدرس الصورة على أنّها تجسيد لرؤيةٍ رمزية ، وتهتم منها بالأنماط المكررة التي سميت عناقيد الصور (xl) .

وبشكل عام يمكن القول ، أنّ النقّاد الغربيين لم يكتفوا في تقسيماتهم لأنماط الصورة على الأنواع المستقاة من دلالات الصورة التي تم ذكرها ، إنّما قسّموها على أنماط كثيرة ، مستندين في ذلك إلى أسسٍ مختلفةٍ ، تعود إلى عناصرها ، أو مصادرها ، أو خصائصها ، أو أشكال بنائها ، وقد اتخذت هذه الأنماط تسميات مختلفة مثل : البسيطة ، والتجريدية ، والآنية ، والمجردة ، والمصاحبة ، والمعقدة وما تركب منها ـ أي الصورة المجردة ـ المصاحبة أو الصورة المعقدة المجردة (xli) .

وفي النقد العربي الحديث نالت أنماط الصورة اهتمام الباحثين والنقّاد ، متأثرين في ذلك بالنقد الغربي ، وبما تلمّسوه من أنواع الصور في النقد العربي القديم ، ومن بين الدراسات الجادة التي تناولت أنماط الصورة ما كتبته الدكتورة (بشرى موسى صالح) في كتابها (الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث) ، إذ عقدت فصلاً كاملاً ، تحدثت فيه بإسهابٍ عن أنماطِ الصورةِ ، مشيرةً ، إلى صعوبة حصر أنماطها ، أو ثبوت واستقرار النقاد على أنواع معينة منها ، وذكرت لذلك سببين : الأوّل هو : ((طبيعتها المراوغة العصيّة على التحديد ، فهي تشكيلٌ جماليٌ متفردٌ يصعب تعيين ماهيته ، أو مهمته ، أو عناصره ، أو أنماطه في تقسيمات وأبواب)) (xlii) ، والآخر هو : ((اختلاف أذواق النقاد في الإحساس بالقيمة الفنية لهذا التشكيل ، وتع ذر توصيل إحساساتهم المتباينة بلغةٍ موضوعيةٍ بحتٍ ، يرتضيها الباحث والناقد والمتلقي)) (xliii) .

ومع أن الدكتورة (بشرى) أشارت - في معرض حديثها عن الأنماط - إلى أنّ النقد العربيّ القديم قد أغفل العناية بأنماط الصورة ، لكنّها سرعان ما أشارت إلى أنه درسها بما يتناسب وطبيعة العصر ، ووسائله المتاحة آنذاك (xliv) ، كما أكدت أيضا أن دراسة القدماء اتسمت ب سمتين الأول ى : فلسفية تنظيرية ركزت على قيمة العناصر ، والوسائل التي تستند إليها الأنماط ، ومن أبرزها الحسّي ، والبلاغي ، ووسائل تشكيلها في الصورة .
والثانية : جزئية تقتصر على الصورة في البيت ، والبيتين ، ولم تتعدّ ذلك إلى القصيدة ، أو عقد الصلات بين أشكال الصور ، وضروبها في القصائد المختلفة ، وأنّ النقاد العرب في العصر الحديث أفادوا من الدراسات التي تمت في الغرب عن أنماط الصورة وتصنيفاتها المختلفة ، لما تتسم به هذه الجهود من طبيعة معاصرة ، تستعين بالمناهج العلمية الحديثة المتباينة (xlv) .

ومن ثمّ حددت الدكتورة (بشرى) في دراستها تلك ، محورين رئيسين ، استقرت عندهما دراسة أنماط الصورة في نقدنا المعاصر :
الأوّل : محور التشكيل : وهو دراسة أنواع الصور ، وضروبها من زاوية عناصر تشكيلها ، ومصادرها .
والآخر : محور البناء ؛ أي دراسة أنماط الصور ؛ على وفق صلات الصور ببعضها ، وعلاقتها بالقصيدة ، وأبنيتها المختلفة (xlvi) .

وطبقا لهذا فقد استقرّ رأيها على أنّ تقسيم أنماط الصورة في نقدنا الحديث ، يعتمد – تأثراً بالنقد الغربي - على تشكيلها على وفق دلالاتها الاصطلاحية ، وأبرزها : النفسية ، أو الذهنية ، والفنية ، أو البلاغية ، والرمزية ، ومن ثمّ خلصت إلى أنّ أنماط الصورة هي :
أولاً : النمط النفسي : وهو الذي يرتبط بالأساس النفسي التي تصدر عنه الصورة ، والتأثير الذي تحدثه .
ثانياً : النمط البلاغي : وهو يرتبط بالشكل البلاغي الذي تتخذه الأساليب الفنية التي يتبنّاها الشاعر في تشكيل صوره البلاغية ، وتدخل الدلالةُ الرمزيةُ ضمن هذا السياق النمطي بوصفها نمطاً متطوراً عن الأنماط البلاغية (xlvii).
ثالثاً : النمط الفني : وهو الذي ينتج من التحام النّمطين ، أو أنّه وحدة البناء الناشئ من التحام النّفسي بالشكل البلاغي (xlviii).

وهنا يمكن الإشارة إلى إ نَّ الأساس في النمط النفسي لم يزل قائماً على النزوع من داخلٍ مضطربٍ ، إلى موضوعٍ خارجيٍ منسجم ، وقد بدا أنّ الأصلَ في موضوع الصورة حسّياً ، يمكن إدراكه بإحدى الحواس ، ولكنّ مفهوم الصورة تعدّى ذلك ، واتّجه إلى أن تكون الموضوعات الذهنية موضوعات صورية (xlix) .

وفي هذا المجال تطرقت الدكتورة (بشرى) إلى قضية مهمةٍ تتعلق بتصنيف الصور إلى (حسّية وغير حسّية) ؛ وهي أن الصورة الشعرية الخلاقة تقوم وتنهض بذوق المتلقي ، وترتقي به إلى إحساسٍ جمالي غير متناهٍ ، وتدعوه إلى استثمار إمكاناته ، وقدراته النفسية ، والعقلية ، التي تستمد كينونتها ، وحيويتها بما تتركه في الذهن من انطباعات ، توغل في تخوم مساحة الفاعلية الذهنية عند المتلقي ، وتصدم ذوقه إن كان تقليدياً ، وتدعوه إلى مغادرتها بشكل

كلّي ، وتوصد بابها دونه ؛ فهي ببساطة متناهية لا تهب روعتها بالمفهوم الشيء المادي ، وعليه - وفقاً لذلك – أ ن لا يستقلّ معارج الذوق المتزمت وصولاً إليها ، بل عليه تطبيع ذوقه ، وتمرينه على تخطّي القدرات النمطية المألوفة المقسمة بالجمود والركود في بداوة المفهومات ، كما أنّ عليه أن لا يجد بأساً في أن يتفتق أللاّحسي عن حسّي ، والمجرّد عن مجسّد ، والذهني عن ملموسٍ ، والغامض عن واضح (l) .

أمّا الصور العقلية فقد تبنّت الدكتورة (بشرى) ماذكره (الربّاعي) من أنّها منقسمة طبقاً لمصادرها الذهنية أو الثقافية ، وأبرزها التجريدية واللفظية (li) ، مشيرةً إلى ما يمكن عدّه على وفق ذكره الدكتور (اليافي) نوعاً ثالثاً يمكن إضافته هنا إلى أنماط الصورة ، وهو ما يعتمد على الصورة الموروثة بدلالاتها القديمة ، على نحوٍ أقرب إلى التضمين التام (lii) ، فهي أشبه ما تكون بالمادة العقلية الجاهزة ؛ لأنها لم تتخذ لنفسها دلالات جديدة في السياق ، ويشيع هذا الضرب من الصور عند عددٍ من الشعراء المعاصرين (liii) .

كما أشارت إلى أنّ الصور البلاغية يمكن تصنيفها طبقاً لإشكالها ، ودرجاتها ؛ من البساطة والتعقيد ، والوضوح والخفاء ، ومنها ؛ تمثيلاً لا حصراً : الصورة الإشاريّة ، نسبة إلى الإشارة ، و الصورة التشبيـهيّة ، والصورة الاستعاريّة (liv) التي تنقسم بدورها - كما أشار (الرباعي) - إلى أنماط أخرى مثل : التجسيديّة ، التشخيصيّة ، والتجسيميّة (lv) .

أمّا أنماط الصورة في محور (البناء) فهي تنقسم عندها إلى نوعين ؛ الأول : أنماط الصور من حيث علائق الصور بعضها ببعض ، وأساليب بنائها ، أمّا الثاني : فهو علاقة الصور ببناء القصيدة العضوي ، منوّهةً أن الدراسات النقدية العربية ، قسّمت أنماط الصور في ضوء علائقها ببعضها إلى : الصورة المفردة أو البسيطة ، والمركبة أو الكلية ، والقصيدة ـ الصورة ، أو التوقيعة (lvi) .

إنّ الحديث عن الصورة المفردة يحتم علينا البيان أنّها أبسط أنماط الصور البنائية ، لأنّها تشتمل على تصويرٍ جزئيٍ محدد ، يقدّم لنا ما يمكن أن نطلق عليه بـ (الصورة البسيطة) التي يمكن أن تدخل في تكوين الصورة المركبّة ، وهي أكثر تعقيدا من سابقتها ، وتنبع أهمية دراستها من أثرها المميز في التعبير عن المعاني ، والأبعاد النّفسيّة للتجربة الشعرية (lvii) .

وهنا يمكن القول إنّ تكثيف هذه الزوايا يتمُّ من من خلال أمرين :
الأوّل : لغويٌ يرى أن أسلوب بناء الصورة المفردة يعتمد على المفردة وحدها ؛ سواء أكان ذلك عبر الوصف ، أم العطف ، أم التضاد ، أم التكرار (lviii) ، وقد حاول اللسانيـون دراسة أساليب البناء اللغوي للصورة الشعرية المفردة ، بإخضاعها للمستوى الدلالي (lix) ، إذ استخلص أحد الباحثين نظاماً ، يعتقد أنّه يمكن أن تقوم الصورة عليه في علائقها البنائية ، وفي استعمال النعوت رأى أنّنا إذا ما اقتبسنا وصفاً في مجالٍ ما ، ووصفنا به منعوتاً ينتمي إلى حقلٍ آخر حصلنا على صورة متميزة (lx) .

أمّا الثاني : فهو المستوى البلاغي الذي صنّف أنماط بناء الصورة المفردة ، على وفق علائقها البلاغية بين الحس والتجريد ، وقد حاولت الدراسات أن تُجملَ الأنماط البنائية للصورة في هذا المجال عن طريق تبادل المدركات بالتجسيد ، أو التشخيص ، أو التجريد ، أو التجسيم ، وبناء الصورة عن طريق تراسل الحواس ، وبناء الصورة عن طريق التشبيه ، والوصف المباشر ، أو بتعبيرٍ آخر بناء الصورة الاستعاري ، والتشبيهي ، والرمزي (lxi) .

وقد قسّم الدكتور (عبد القادر الرباعي) البناء الإفرادي على نمطين :
الأول : الصورة الراكدة : وهي التي يمكن تعريفها أنّها الصورة غير المتمكّنة في أعماق النفس ، والخيال ، ويمكن وصفها أنها صورة هامدة ؛ لأنّها تتشكّل خارج الانفعال (lxii) .
أما الثاني : فهو الصورة النامية ، ويمكن تعريفها أنّها ((الصور التي لا تكتفي بحدودٍ عامّةٍ ، وإنّما تنمو في أوضاعٍ خاصّةٍ ، ومن سمة هذه الأوضاع الخاصّة أن تخرجها ثريّة نابضة بالحياة)) (lxiii) .

وإذا ما جئنا للحديث عن (الصورة المركبة) وجدنا أنّها مجموعة من الصور البسيطة المؤتلفة مع بعضها ، القائمة على تقديم عاطفةٍ ، أو فكرةٍ ، أو موقفٍ على قدر من التعقيد ، والتشابك ، أكبر مما تستوعبه صورةٌ بسيطةٌ ، فيتخذ الشاعر هذا النمط البنائي للتعبير عن تلك الفكرة ، أو العاطفة ، أو الموقف (lxiv) ؛ فالصورة المركبة إذاً : نمطٌ بنائيٌ حيويٌ ، يعبّر من خلاله الشاعر عن فكرةٍ معقدةٍ ، متشابكةٍ ، كما يخلق عن طريقها حالة انتظامٍ داخليةٍ بين الصور ، تتصف بالتداخل ، والتكامل ، والتمازج ، يجليها ويوضحها جهد الناقد التحليلي (lxv) ، وقد حددّ لها (الرباعي) نمطين من الصور:
الأوّل : الصو رة الموسّعة ، وعنى بها ((التي تؤلّف منظراً عامّاً مُشكّلاً من مجموعةٍ من الصّور الثانوية المترابطة ضمن إطارٍ خياليٍّ محدد الجوانب مهما اتّسع)) (lxvi) . أمّا الثّاني : فهو الصورة المكثّفة : وهي التي ((تشكّل في الخيال منظراً صورياً ممتداً توحي به مجموعة قليلة من الصور المتداخلة)) (lxvii).

أما الدكتور (عز الدين إسماعيل) فقد قسم أنماط الصورة - من خلال دراسته للشعر العربي القديم - على نوعين :
الأول : (الصورة التقريرية) ، أو (المباشرة) ، و ربما أطلق عليها تسمية (الصورة غير الرامزة) ، وهو يرى أن الشعر العربي القديم لم يحفل كثيراً بالصورة الرامزة المشحونة بتجارب الشاعر ، غير أنّ هذا لم يمنع من ظهور الصورة الشعرية غير الرامزة ، وهي التي ترسم مشهداً حيوياً ، أو موقفاً نفسياً ، وصفاً مباشراً ، وهي - بنظره – نوعٌ من التصوير أشبه ما يكون بما يعرض من دور الخيالة ، لا يحمل أية علاقةٍ نفسيةٍ خاصةٍ ، وليس له من دلالة ، إلا على مهارة الشاعر في التقاط المشهد ، وتنبيه حواسّه له ، ونقله نقلاً أمينا (lxviii).

أمّا النوع الآخر فه و(الصورة الخيالية) ، وهي التي يجسّم الشاعر فيها مشاعره في تركيبةٍ حسّيةٍ ، موحيةٍ إيحاءاً بسيطاً ، يُكسبُ المعنى طراوة ، وخصباً (lxix) ، وهو أي (إسماعيل) يرى أن الصورة الشائعة في الشعر

العربي القديم ه ي النمط الذي تكون فيه الصورة المرسومة ، بمثابة الإطار العام الذي تدور فيه أحاسيس الشاعر .

ويبدو للباحثة أن تقسيمات الدكتور (عز الدين إسماعيل) لأنماط الصورة في الشعر العربي القديم ليست وافية ، لأن الجزم ب ذلك يستدعي ((استقراءً لتراثنا الشعري بعصوره المختلفة ، وشعرائه الكثيرين ..فدراسة الصورة ، وتحديد أنواعها ، وضروبها عند شاعرٍ ما ، يقتضي طاقة نقدية ، وقراءات متعددة الكوى ، ذات شمولٍ ، واستيعابٍ ، واتجاهاتٍ فنيةٍ ، ونفسيةٍ ، ولغويةٍ)) (lxx) ، وهو أمر ليس بعيداً عن قدرة ا لدكتور (إسماعيل) غير أنّ الجزم بمثل هذه الأمور مدعاة للشكّ ، ما لم تكن الدراسةُ شاملةً ، وافيةً ، محيطةً بنصوص تلك الحقبة ، ويبقى بابُ النقد مواربا لنقادٍ آخرين .

ومن الباحثين الذين تناولوا أنماط الصورة بالبحث والتحقيق الرصين أيضا الدكتور (زيد بن محمد بن غانم الجهني) الذي قسمها على ثلاثة محاور : المحور الأولً : أنواع الصورة حسب (قالبها الفني) : وهي على ضربين : الضرب الأول : هو الصورة البيانية وهي الصورة التي ارتكزت في بنائها ، وتكوينها على العناصر الرئيسة في علم البيان ؛ من تشبيهٍ ، واستعارةٍ ، ومجازٍ ، وكنايةٍ [lxxi] ، ومن ثم أخذت تنقسم إلى صورةٍ تشبيهية ، واستعاريةٍ ، وأخرى مجازية ، وكنائية [lxxii] ، كما أطلق بعض الدارسين من المحدثين تسمية (الصورة المجازية) على كلّ أنواع الصو رة البيانية [lxxiii] ، ومنهم من أضاف الى الصورة ال بيانية ، الصور البديعية ، لما تتصف به من توافقٍ ، وانسجام صوتي ، وايقاعٍ متميّزٍ ، ولما يشكّله الجرسُ ، والإيقاع من هيئةٍ تصويريةٍ [lxxiv] ، ولعلّ هذه الإضافة تنقصه ا الدقة ؛ لأن البديعَ مصطلحٌ يختلف عن البيان ، على أن بعضهم اقتصر منها على المحسنات المعنوية [lxxv] ، وقصرها آخر على صورة بديعية ذهنية ؛ كالطباق ، والمقابلة ، وبعض المحسنات البديعية ، وأخرى صورة بديعية إيقاعية مثل الترصيع ، وتشابه الأطراف ، وبعض المحسنات اللفظية [lxxvi].

أمّا الضرب الثاني : فهو الصورة الحقيقية ، وهي تعني الصورة التي تخلو من المشاهد البلاغية ، وتكون عباراتها حقيقية الاستعمال ، ومع هذا فهي تبدو صورة مؤثرةٍ دالةٍ على خيالٍ خصبٍ (lxxvii) ، فيما يسميها آخرون بالصورة التقريرية [lxxviii] ، أو الصورة الذهنية [lxxix] ، أو الصورة الحسّية ، لأنها نتيجة لعمل الذهن البشري من جهة انفعاله ، وتأثره بالعمل الفني ، وفهمه له ، ولعلّ تسميتها بالصورة الحقيقية أقرب للصواب ، لأن المجاز تقابله الحقيقة [lxxx].

المحور الثاني : وهو الذي يقسمها حسب (حجمها) ، وهو يتضمن الصورة المفردة أو القصيرة ، مثل أغلب الصور البيانية من تشبيهٍ ، وكنايةٍ ، واستعارةٍ ، ومجاز ، ويدخل فيها الصور الجزئية التي هي بمعنى القصيرة ، لكنها أخصّ منها ، بوصفها جزء مرتبط بصورةٍ كليةٍ ، كما تتضمن الصور ة المركبة أو الكلية ، وهي التي تتكون من صورٍ عدةٍ ، والأخيرة هي الصورة الطويلة ، أو الممتدة ، أو المشهد ، أو اللّوحة ، وهي مشاهد متتابعة تستغرق أبياتًا عدّة ، وربما تشمل القصيدة كلها .

المحور الثالث : و هو المحور الذي يقسمها حسب (ارتباطها بالحواس الخمس) ، ومنها : الصورة البصرية ، والصورة السمعية ، والصورة الذوقية ، والصورة اللمسية ، والصورة الشمية (lxxxi) ، وقد تضاف لها أيضا الصور الساكنة ، والمتحركة ، والملونة (lxxxii) .

وممّن ناقش أنماط الصورة أيضا الدكتور (نعيم اليافي) ، الذي درس المسألة في كتابيه القيمين (مقدمة لدراسة الصورة الفنية) ، و (تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث) ، وقد حدّد فيهما أكثر من ثلاثين نوعاً من هذه الصور ، خصّ كل مذهب شعري ، بأنواع من الصور [lxxxiii] ، وهذه التقسيمات لا تعني أنّ الصورة الواحدة محصورة على ما نسبت إليه من الأنواع ؛ كالتشبيهية المطولة ، أو البصرية ، أو المتحركة ، فلربما تشترك عناصر مختلفة في صنع الصورة ، فتكون بصرية متحركة ، أو ساكنة ملونة ، مطولة [lxxxiv] .

الخاتــمة :

استحوذت الصورة الشعرية ، لا سيّما البيانية منها على اهتمام النقّاد والدارسين في الغرب والشرق ، وقد أصبحت عماد الشعر ، وركنه الأساس ، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة ؛ من أهمها ما يأتي :

۞ إنّ الصورة هي عماد النص الشعري ، وهي الهيئة التي تعكس عواطف الشاعر ، ووسيلته الفنية لنقل التجربة التي عاشها ، لتجسيد الحدث ، إذ يصوّر من خلالها كل ما يموج به عالمه الداخلي ؛ من مشاعر، وأحاسيس ملونة ، تطفو على جسد النص الشعري ، من خلال تشكيلات اللغة ، التي تقدّم لنا صوراً حيةً ونابضةً ، فيبدو لقارئ القصيدة وكأنه لا يدري هل يقرأ قصيدةً مسطورةً ، أم يشاهدُ منظراً ، من مناظر الوجود .

۞ اختلفت الرؤى النقدية في طريقة تقسيم الصورة ، تبعا للزاوية التي ينظر منها كل باحث ، أو أديب ، والمنهل الأدبي ، أو النقدي الذي يستقى منه ، ويتأثر به ، ولعل المسألة لا زالت في طور البلورة والاجتهاد ، لأنّ الموضوع جديد ، والكلام فيه مازال يدور على ألسنة النقاد والباحثين .

۞ عنى النقّاد الغربيون بدراسة أنماط الصورة من خلال الدلالات المختلفة للمصطلح ، و أهمها : الدلالة الذهنية ، والبلاغية ، والرمزية ، التي تأثرت بالمناهج التي اعتمدوا عليها في تطبيق دلالات المصطلح ، ومفهومه ، وأبرزها : المنهج النفسي ، والمنهج الرمزي ، والمنهج الفني ، أو المنهج البلاغي ، وأنّ الطريقة الإحصائية كانت هي الغالبة على هذه المناهج في دراستها للأنماط ، وتصنيفها عندهم فضلاً عن ارتباط الصورة الأساس بالدلالة البلاغية على أنواعها المختلفة ارتباطاً كبيراً ؛ وذلك بسبب طبيعة هذه الأنماط التصويرية الذاتية ، في النظرة البلاغية الحديثة على نحو خاص.

۞ أفاد النقّاد العرب في العصر الحديث من الدراسات التي تمت في الغرب عن أنماط الصورة ، وتصنيفاتها المختلفة ، لما تتسم به هذه الجهود من

طبيعة معاصرة ، تستعين بالمناهج العلمية الحديثة المتباينة ، وطبقا لهذا فقد استقرّ رأيها على أنّ تقسيم أنماط الصورة في نقدنا الحديث يعتمد – تأثراً بالنقد الغربي - على تشكيلها على وفق دلالاتها الاصطلاحية .

۞ كانت أوفق الدراسات التي تناولت موضوع الأنماط وأقربها للدقة دراسة الدكتورة (بشرى) ، والدكتور (زيد الجهني) ، فقد تميزتا بالنضج ، والاتقان ، فضلا عن الوعي بطبيعة الصورة الشعرية ، وإدراك أهميتها .

الهوامش :

(i) ينظر : الخيال الرومانسي : س . م . بورا : 37 : ترجمة جابر أحمد منصور : مجلة الأقلام : بغداد : العدد 12 : أيلول : 1976م .

(ii) ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : جابر عصفور: المركز الثقافي العربـي : بيروت : ط 3 : 1992 : 358 .

(iii) ينظر : دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده : محمد غنيمي هلال : دار نهضة مصر : القاهرة : (د.ت) : 73 .

(iv) ينظر : نظرية الأدب : رينيه ويلك و أوستن وارين : ترجمة محي الدين صبحي : مراجعة حسام الدين خطيب : المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت : ط 2 : 1981م : 239 .

(v) ينظر : نفسه : 358 .

(vi) ينظر : دراسة في لغة الشعر رؤية نقدية : رجاء عيد : منشأة المعارف : الإسكندرية : 1979م : 41-42 .

(vii) ينظر : جدلية الخفاء والتجلي : دراسات بنيوية في الشعر: كمال أبو ديب : دار العلم للملايين : ط1 : بيروت : 1979 : 431 .

(viii) الصورة والبناء الشعري : محمد حسن عبد الله : دار المعارف : القاهرة : 1981م : 29.

(ix) ينظر : قراءة ثانية في شعر البارودي : عمر محمد الطالب : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة الموصل : 1981م : 199 .

(x) الصورة في التشكيل الشعري : سمير علي الدليمي : دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) : 1990 : 86 .

(xi) نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل : دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 : 1987: 357 .

(xii) ينظر : زمن الشعر ، على أحمد سعيد (أدونيس) : دار العودة : بيروت : 1989 : 154-155 .

(xiii) ينظر : الصورة في شعر بشار بن برد : د. عبد الفتاح نافع : دار الفكر للنشر والتوزيع : عمان : 1983م : 5

(xiv) الصورة الأدبية : مصطفى ناصف :دار الأندلس : بيروت : ط2 : 1981م : 8 .

(xv) ينظر: جدلية الخفاء والتجلي : 45 .

(xvi) نفسه : 22 .

(xvii) ينظر : الحياة والموت في شعر صدر الإسلام : (أطروحة) : نهى محمد عمر الدليمي : 185 : جامعة الموصل : كلية الآداب : (دكتوراه) : (1425هـ - 2004م).

(xviii) الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها) : د. علي البطل : دار الأندلس : ط1 : 1980 : 28 .

(xix) ينظر : شعـر رشيد ناصر حسين الجبوري : دراسة تحليلية : رسالة ماجستير : نادية علي محمد شلتاغ الغراوي : كلية التربية : ابن رشد – جامعة بغداد (1425هـ - تموز 2004م) : 107 .

(xx) الصورة الشعرية في النقد الأدبي الحديث : 37 .

(xxi) ينظر : الصورة الشعرية : سي . دي . لويس : ترجمة : د .أحمد نصيف الجنابي ، مالك ميري ، سلمان حسن إبراهيم : منشورات وزارة الثقافة والإعلام : دار الرشيد للإعلام : 1982: 20 .

(xxii) الصورة الفنية في شعر ابن زيدون ، عبد اللطيف يوسف عيسى : رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، 1999 م : 116 .

(xxiii) ينظر : شعـر رشيد ناصر حسين الجبوري : 107 .

(xxiv) في الرؤيا الشعرية المعاصرة : د. أحمد نصيف الجنابي : بغداد : وزارة الإعلام : 1981 : 128 .

(xxv) ينظر : النقد الأدبي الحديث : محمد غنيمي هلال : دار العودة : بيروت : ط 1 : 1982م : 410 .

(xxvi) ينظر : حركة الواقع مصدرا للصورة الشعرية في الشعر العراقي الحديث ، دراسة فنية تحليلية (أطروحة) : ستار عبد الله الناصري : الجامعة المستنصرية : 1990 : 8 .

(xxvii) ينظر: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ، د. نصرت عبد الرحمن : مكتبة الأقصى : عمان : ط2 : 1982م : 8 ، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطوره) : د. علي البطل : 32-34.

(xxviii) ينظر : فن الشعر : الدكتور إحسان عباس : دار الشروق : عمان : الاردن : ط4 : 1987 : : 228 .

(xxix) الصورة الفنية في التراث النقدي والبـلاغي عنـد العرب : 323 .

(xxx) ينظر : الأدب وفنونه دراسة ونقد : د. عز الدين إسماعيل : القاهرة : 1976 : 112 ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : د. عبد الحميد ناجي : طبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر : بيروت : 1404هـ - 1984م : 44.

(xxxi) ينظر : الشعر خارج النظم – الشعر داخل اللغة : د. علي جعفر العلاق : 72 : مجلة الأقلام : العدد (11-12) : 1985 .

(xxxii) ينظر : الصورة الفنية في المفضليات : أنماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية : د. زيد بن محمد بن غانم الجهني : المدينة المنورة : ط 1 : 1425هـ :جـ 1: 50 .

(xxxiii) ينظر : نفسه : 50 .

(xxxiv) الصورة في النقد العربي الحديث : د : 105 .

(xxxv) ينظر : مقدمة لدراسة الصورة الفنية : د . نعيم اليافي : 69- 96 .

(xxxvi) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي : 375 .

(xxxvii) ينظر: نفسه : 374 .

(xxxviii) ينظر: الصورة في الشعر العربي : د . علي البطل : 24 .

(xxxix) ينظر : الصورة في النقد العربي الحديث : 107 .

(xl) ينظر : النقد الأدبي ومدارسه الحديثة : ستانلي هايمن : ترجمة إحسان عبّاس ومحمد يوسف نجم : بيروت : 1985 : جـ 1 : 281 .

(xli) ينظر : مقدمة لدراسة الصورة الفنية : 107 .

(xlii) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث : 105 .

(xliii) نفسه : 105 .

(xliv) ينظر : نفسه : 109 .

(xlv) ينظر : نفسه : نفسها .

(xlvi) ينظر : نفسه : 109-110 .

(xlvii) ينظر : نفسه : 115 .

(xlviii) ينظر : نفسه : نفسها ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام : الرباعي : 145.

(xlix) ينظر : الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 145 .

(l) ينظر : نفسه : 116 .

(li) الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 156-159

(lii) ينظر : تطور الصورة الفنية : د . نعيم اليافي : 63 .

(liii) ينظر : الصورة في النقد العربي الحديث : 119 .

(liv) ينظر : نفسه : 120 ، 121 ، 124 .

(lv) ينظر : نفسه : 125 ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 168 .

(lvi) ينظر : الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة الدكتور صالح أبو إصبع : 43 . الشعر العربي المعاصر: عز الدين إسماعيل : 149 . الشعر الحر في العراق : د . يوسف الصائغ : 173 . وقد دمج بين أنماط الصور البنائية وأنماط بناء القصيدة فقد صنفها إلى الصورة المفردة ، والقصيرة ، والطويلة . ينظر: الرباعي :الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 177 .

(lvii) ينظر : الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة : د. صالح خليل أو إصبع : ط2: جامعة فيلادلفيا - عمان 2009م: 42 .

(lviii) ينظر : الشعر الحر في العراق ؛ منذ نشأته حتى عام 1958م : دراسة نقدية : د. عبد الإله الصائغ : من منشورات اتحاد الكتاب العرب : دمشق ـ 2006 : 173 ، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابّي : مدحت سعد محمد الجبار : تونس : 1984 : 68-85 . الصورة في التشكيل الشعري ؛ تفسير بنيوي : 39 .

(lix) ينظر: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث : توفيق الزيدي : الدار العربية للكتاب : تونس : 1984 : 86 .

(lx) ينظر : نفسه : 88 .

(lxi) ينظر : الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة : 44-66 ، الصورة الفنية شعر أبي تمام : 161-172 .

(lxii) ينظر : الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 177 .

(lxiii) ينظر : نفسه : 179 .

(lxiv) ينظر: نفسه : 60 . الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 181 .

(lxv) ينظر : الصورة في النقد العربي الحديث : 136 .

(lxvi) الصورة الفنية في شعر أبي تمام : 182 .

(lxvii) نفسه : نفسها .

(lxviii) التفسير النفسي للأدب : عز الدين إسماعيل : القاهرة : 1963م : 89 .

(lxix) ينظر : نفسه : 113 .

(lxx) الصورة في النقد العربي الحديث : 114 .

(lxxi) ينظر: الصورة الفنية في المفضليات : 1 : 51 .

(lxxii) ينظر : جماليات الأسلوب ، الصورة الفنية في الأدب العربي : د فايز الداية : دار الفكر المعاصر : بيروت : ط2 : 1411هـ - 1990م : 75، 113 ، 141 ، 161 ، الصورة البلاغية والنقد : د . أحمد بسام سّاعي : المنارة للطباعة والنشر والتوزيع : ط1 : 1404هـ- 1984م : 37. تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث : د . نعيم اليافي : اتحاد الكتاب العرب : 155-156 .

(lxxiii) ينظر : الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني : د . أحمد علي دهمان : دار طلاس : دمشق : ط1 : 1986م : 337 .

(lxxiv) ينظر : البلاغة ذوق ومنهج (فن الصورة) : د . عبد الحميد محمد العبيسي : مطبعة حسان : القاهرة : ط1: 1404هـ -1984م : 485 .

(lxxv) ينظر : جماليات الأسلوب : د فايز الداية : 19 .

(lxxvi) ينظر : الصورة البلاغية والنقد : 37 .

(lxxvii) ينظر : النقد الأدبي الحديث : 475 . الصورة الفنية : د : علي البطل : 25 . الصورة الفنية في شعر المجنون : محمود عباس عبد الواحد : رسالة ماجستير : مقدمة إلى كلية اللغة العربية : جامعة الأزهر : 185 .

(lxxviii) ينظر : الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث : 13 .

(lxxix) ينظر : الصورة الفنية : 28 .

(lxxx) ينظر : الصورة الفنية في المفضليات : جـ1 : 53 .

(lxxxi) ينظر : نفسه : 54 .

(lxxxii) ينظر : الصور الفنية : 28 .
(lxxxiii) ينظر : تطور الصورة الفنية : د . نعيم اليافي : 13- 98 .
(lxxxiv) ينظر : نفسه : 58 .

فهرس المصادر والمراجع

1 - أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث :توفيق الزيدي : الدار العربية للكتاب : تونس .

2 - الأدب وفنونه دراسة ونقد : د. عز الدين إسماعيل : القاهرة : 1976 .

3 - الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : د. عبد الحميد ناجي : طبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر : بيروت : 1404هـ - 1984م .

4 - البلاغة ذوق ومنهج (فن الصورة) : د .عبد الحميد محمد العبيسي : مطبعة حسّان : القاهرة : ط1: 1404هـ -1984م .

5 - تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث : د . نعيم اليافي : اتحاد الكتاب العرب .

6 - التفسير النفسي للأدب : عز الدين إسماعيل : القاهرة : 1963م .

7 - جدلية الخفاء والتجلي : دراسات بنيوية في الشعر: كمال أبو ديب : دار العلم للملايين : بيروت : ط1 : 1979 .

8 - جماليات الأسلوب ، الصورة الفنية في الأدب العربي : د فايز الداية : دار الفكر المعاصر : بيروت : ط2 : 1411هـ - 1990م .

9 - الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة : د. صالح خليل أو إصبع : جامعة فيلادلفيا : عمان : ط2 : 2009م.

10 دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده محمد غنيمي هلال : دار نهضة مصر : القاهرة .

11 -دراسة في لغة الشعر رؤية نقدية : رجاء عيد : منشأة المعارف : الإسكندرية : 1979م .

12 -دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني : قرأه وعلق عليه: أبو فهر : محمود محمد شاكر: دار المدني بجدة : مطبعة المدني : القاهرة : ط3 : 1413هـ - 1992م .

13 زمن الشعر ، على أحمد سعيد (أدونيس) : دار العودة : بيروت : 1989 .

14 - الشعر الحر في العراق ؛ منذ نشأته حتى عام 1958م : دراسة نقدية : د. عبد الإله الصائغ : من منشورات اتحاد الكتاب العرب : دمشق - 2006 .

15 - الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : عز الدين إسماعيل : دار العودة ، دار الثقافة : بيروت : ط2 : (د . ت) .

16 الصورة الأدبية : مصطفى ناصف : 8 : دار الأندلس : بيروت : ط2 : 1981م .

17 -الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني : د . أحمد علي دهمان : دار طلاس : دمشق : ط1 : 1986م .

18 -الصورة البلاغية والنقد : د. أحمد بسام سّاعي : المنارة للطباعة والنشر والتوزيع : ط1 : 1404هـ- 1984م .

19 -الصورة الشعرية : سي . دي . لويس : ترجمة : د .أحمد نصيف الجنابي ، مالك ميري ، سلمان حسن إبراهيم : منشورات وزارة الثقافة والإعلام : دار الرشيد للإعلام : 1982.

20 -الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابّي : مدحت سعد محمد الجبار: تونس : 1984.

21 -الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث في النقد العربي الحديث : د. بشرى موسى صالح : المركز الثقافي العربي : بيروت : ط1 : 1994م .

22 -الصورة الفنية في شعر أبي تمام ؛ دراسة أدبية : د. عبد القادر الربّاعي : دار الفارس للنشر والتوزيع : عمان : ط2 : 1990م

23 -الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : جابر عصفور: المركز الثقافي العربـي : بيروت : ط 3: 1992 .

24 -الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث : د . نصرت عبد الرحمن : مكتبة الأقصى : عمّان : ط2 : 1982م .

25 -الصورة الفنية في المفضليات : أنماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية : د. زيد بن محمد بن غانم الجهني : المدينة المنورة : ط1 : 1425هـ .

26 -الصورة في التشكيل الشعري ؛ تفسير بنيوي : الدكتور سمير علي سمير الدليمي : دار الشؤون الثقافية العامّة : ط 1 : بغداد : 1990 م .

27 -الصورة في شعر بشار بن برد : د. عبد الفتاح نافع : دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1983م .

28 -الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها) : د. علي البطل : دار الأندلس : ط1 : 1980 .

29 -الصورة والبناء الشعري : محمد حسن عبد الله : دار المعارف : القاهرة : 1981م.

30 -فصول في البلاغة : الدكتور محمد بركات حمدي أبو علي : دار الفكر للنشر والتوزيع : عمّان : ط1 : 1403هـ - 1983م .

31 - في الرؤيا الشعرية المعاصرة ، د. أحمد نصيف الجنابي : بغداد : وزارة الإعلام : 1981

32 - مقدمة لدراسة الصورة الفنية : الدكتور نعيم اليافي : دمشق : 1982.

33 -نظرية الأدب : رينيه ويلك و أوستن وارين : ترجمة محي الدين صبحي : مراجعة حسام الدين خطيب : المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت : ط2 : 1981م .

34 -نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل : دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد : ط1: 1987 .

35 -النقد الأدبي الحديث : محمد غنيمي هلال : دار العودة : بيروت : ط1 : 1982م .

36 -النقد الأدبي ومدارسه الحديثة : ستانلي هايمن : ترجمة إحسان عبّاس ومحمد يوسف نجم : بيروت : 1985.

الأطاريح والرسائل الجامعية

37 -حركة الواقع مصدرا للصورة الشعرية في الشعر العراقي الحديث ، دراسة فنية تحليلية (أطروحة) : ستار عبد الله الناصري : الجامعة المستنصرية : 1990م .

38 -الحياة والموت في شعر صدر الإسلام : (أطروحة) : نهى محمد عمر الدليمي :جامعة الموصل : كلية الآداب : (1425هـ - 2004م) .

39 -شعـر رشيد ناصر حسين الجبوري : دراسة تحليلية : رسالة ماجستير : نادية علي محمد شلتاغ الغراوي : كلية التربية : ابن رشد – جامعة بغداد (1425هـ - تموز 2004م) .

40 -الصورة الفنية في شعر ابن زيدون : عبد اللطيف يوسف عيسى : رسالة دكتوراه : جامعة بغداد : كلية الآداب : 1999 م .

41 -الصورة الفنية في شعر المجنون : محمود عباس عبد الواحد : رسالة ماجستير : مقدمة إلى كلية اللغة العربية : جامعة الأزهر .

42 -الصورة المجازية في شعر المتنبي : جليل رشيد فالح : أطروحة دكتوراه : كلية الآداب : جامعة بغداد : 1405هـ - 1985م .

43 -قراءة ثانية في شعر البارودي : عمر محمد الطالب : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة الموصل : 1981م .

الدوريات :

44 -الخيال الرومانسي : س . م . بورا : ترجمة جابر أحمد منصور : مجلة الأقلام : بغداد : العدد 12 : أيلول : 1976م .

45 -الشعر خارج النظم – الشعر داخل اللغة : د. علي جعفر العلاق : مجلة الأقلام : العدد (11-12) : 1985 .

الصورة الشعريـــــة : أهميتها ، وأنماطها .

إيمان خليفة إسماعيل

ملخص البحث :

أصبحت (الصورة) اليوم سمة بارزةً من سمات العمل الأدبي ، وأحد المكوّنات الرئيسة لبناء القصيدة الشعرية ، فهي جوهر الإبداع ، ومحط التذوق ، والتأثير .

وقد اتخذت (الصورة) عند الباحثين في العقود الأخيرة ، أنماطاً ، وتقسيمات عدة ، تبعا للزاوية التي ينظر منها كل باحث ، أو أديب ، والمنهل الأدبي ، أو النقدي الذي يستقى منه ، ويتأثر به ، ولعل المسألة لا زالت في طور البلورة والاجتهاد ، لأنّ الموضوع جديد ، والكلام فيه مازال يدور على ألسنة النقّاد والباحثين .